حادثة اغتيال عبد الرزاق النايف ١٩٧٨

أ.م.د.فهمي أحمد فرحان الجنابي الباحثة علياء صبار خلف الخالدي
جامعة الانبار /كلية التربية للبنات

المستخلص

تمثل مرحلة الستينات جانبا مهما من جوانب تاريخ العراق المعاصر ، اذ شهدت الساحة العراقية بروز عدد من الشخصيات العسكرية والسياسية التي أدت دورا مهما فيها ، إذ اختلفت أدوارهم من شخص إلى آخر ومن حيث مواقعهم ومكانتهم وأهمية المبادئ والأفكار التي طرحوها .

ويعد " عبد الرزاق النايف " من الشخصيات التي أدت دوراً مهما في تاريخ العراق المعاصر سواء كان سلبيا أم ايجابيا أثناء المدة الممتدة من عام ١٩٦٥وحتى عام ١٩٦٨ونفيه خارج العراق ، إذ تمكن عبد الرزاق النايف من أن ينشئ حركة سياسية عرفت بـ(حركة الثوريين العرب) والتي كان لها تأثيراً واضحاً على أوضاع الحكومة العراقية آنذاك .

Abstract:

The history of contemporary Iraq witnessed the emergence of a number of military figures, whose roles differed in terms of their size and the importance of the principles and ideas they presented.

Abdul Razzaq al-Nayef is one of the prominent figures who played a role in the history of modern Iraq. He managed to establish a political movement known as the Arab Revolutionary Movement, which had a clear impact on the Iraqi government.

المقدمة:

يعد عبد الرزاق النايف من الشخصيات العسكرية والسياسية التي أدت دورا مهما في تاريخ العراق المعاصر، وهو من أسرة عريقة لها دورها في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ولد عام ١٩٣٢م في الرمادي ، شغل منصب معاون مدير الاستخبارات العسكرية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف (١٩٦٦-١٩٦٨ م) أنشأ حركة سياسية عرفت (بحركة الثوريين العرب) التي كان لها تأثير واضح في أوضاع الحكومة العراقية آنذاك .

كان للنايف دورا كبيراً في التخطيط للانقلاب العسكري في السابع عشر من تموز ١٩٦٨م من خلال اتصالاته السرية بالشخصيات العسكرية والقوى السياسية كذلك في تنفيذ الانقلاب وسيطرته على وزارة الدفاع ومن ثم إشغال أهم المناصب وهي رئاسة الوزراء .

شكل عبد الرزاق النايف وزارته الأولى والأخيرة في عهد الرئيس أحمد حسن البكر بعد انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨م وقد وضعت حكومته منهاجاً وزارياً أكد على الوحدة الوطنية وحل المشكلة الكردية ، إلا أن حكومته لم يكتب لها الاستمرار حيث تم الإطاحة برئيس الوزراء عبد الرزاق النايف وذلك في الثلاثين من تموز وإسقاط وزارته التي لم تستمر في حكمها سوى ثلاثة عشر يوماً ، نفي عبد الرزاق النايف إلى الخارج وقد أصدرت الحكومة العراقية أمراً بإرساله كسفير للعراق في المغرب الذي رفض أن يشغله .

استمر عبد الرزاق النايف بعد خروجه من العراق في ممارسة نشاطه كمعارض لنظام حزب البعث وذلك من خلال مشاركته في حركة عبد الغني الراوي عام ١٩٧٠م ، وفي عام ١٩٧٢م تعرض النايف إلى محاولة اغتيال في لندن والتي أصيبت فيها زوجته

أولا- محاولة اغتيال عبد الرزاق النايف عام ١٩٧٢م.

في كانون الثاني عام ١٩٧٠م التقى عبد الرزاق النايف مع شخص يدعي أنه صحفي ورئيس تحرير جريدة معارضة لحكم النظام الملكي ومطارد من قبل نظام البعث ومعجب بسياسة وآراء عبد الرزاق النايف ، لكن عبد الرزاق النايف بحكم وظيفته قبل السابع عشر من تموز ١٩٦٨م لديه معلومات أن هذا الشخص يعمل لصالح إحدى الدول الأجنبية ، ولم يلتقي عبد الرزاق النايف بذلك الشخص إلا في تموز عام ١٩٧١م حيث كان النايف يسير في شارع قريب من العمارة التي يسكن فيها في لندن حيث كان في وضع مزرٍ حاول التحدث مع عبد الرزاق النايف لكن عبد الرزاق النايف لم يهتم لأمره ، وقد استمرت ملاحقته لعبد الرزاق النايف ففي اليوم الثالث من كانون الأول عام ١٩٧١م كان عبد الرزاق النايف ذاهبا لزيارة زيد الرفاعي سفير المملكة الأردنية في لندن[١]، الذي كان راقدا في دار التمريض على أثر اطلاق الرصاص عليه وهو في طريقه إلى السفارة حيث كان عبد الرزاق النايف يقيم في منطقة قريبة من دار التمريض ، وإذا بالشخص نفسه يدخل ويسأل النايف إلى أين وجهتك فقال له إلى السيد زيد الرفاعي فقال أنا أيضاً ذاهب ودخلا غرفة الرفاعي لكن عبد الرزاق النايف لم يعر أي اهتمام لذلك الشخص واستمرت اتصالاته بعبد الرزاق النايف إلى حد فكر النايف بتغيير رقم هاتفه وأخبر زوجته أن تخبره أنه غير موجود ، وأخذ يراقب و يتردد على الأماكن التي يتواجد فيها عبد الرزاق النايف محاولة منه لمقابلته[٢] .

وأجرى اتصالا مع صديق عبد الرزاق النايف بشار الياسين طالباً منه أن يزوره لكن الياسين رفض ذلك ، وفي اليوم السابع من شباط ١٩٧٢م رن جرس الهاتف وإذا بنفس الشخص يدعي بأنه يتكلم معه من بيت السيد توفيق وهبي فقال أنت تعرف توفيق وهبي من رجال الأكراد المهمين وهو دائماً يذكرك في كل خير، رد عليه النايف نعم هذه صفات الرجل ولا يميل إلا إلى الخير وصاحب تجربة ، وقال كان بابا علي موجود أيضاً ، فقال له عبد الرزاق النايف لا يوجد هناك شيء يتحدث عنه مثل هؤلاء الناس في مجلس عام ولا مانع أن أسمعه في الهاتف ، يبدو أن الشخص ادرك أن عبد الرزاق النايف توجس منه فقال له الآن لا أستطيع أن أتحدث معك من هنا سأتصل بك فور وصولي إلى البيت[٣] ، وبعد مرور ساعة اتصل وقال أنا فضلت أن أتكلم معك أكثر، وعليه يظهر أن هناك تطورات قريبة في العراق فرد عليه عبد الرزاق النايف قائلا:

((لازم كنت في اجتماع طارئ للأمم المتحدة)) فاقترح ذلك الشخص أن يشرب الشاي مع النايف في فندق (بورتمان) فاعتذر عبد الرزاق النايف لأن كان لديه موعد ويصعب عليه الذهاب فقال : أرجوك أريد من وقتك عشر دقائق فقط واعذرني إذا كنت سببت لك إزعاجاً في طلبي هذا وعندي طلب خاص أريدك أن تتدخل لدى صديقك هلال الياسين من أجلي باعتباره صاحب شركة بيع وشراء عقارات وأن يساعدني بموضوع رهن شقتي أو بيعها[٤] [٤].

وافق عبد الرزاق النايف على رؤيته وفي يوم الثامن من شباط ١٩٧٢م اتصل الشخص بعبد الرزاق النايف لتأكد من وجوده في البيت ، وفي نفس الوقت سأله عن وجود التيار الكهربائي حتى يستطيع استخدام المصعد الكهربائي وذلك لأن في تلك الفترة كان عمال الكهرباء في إضراب والتيار الكهربائي في لندن يقطع في أوقات مختلفة فقال له النايف الساعة الرابعة التيار الكهربائي متوفر ، فقال خلال ربع ساعة سأصل إليك طالما لديك موعد ، فكر عبد الرزاق النايف بانتظار ذلك الشخص عند الباب الخارجي للبناية لكن تردد وفضل مقابلته داخل الشقة وطلب من زوجته ام دريد أن تعد الشاي حتى لا يتأخر، واتصل مع بشار الياسين الذي ذكر له أن لا يعطيه مجالا وحذَّره منه ، وفي الساعة الرابعة عصرا اتصل ذلك الشخص بعبد الرزاق النايف من أجل فتح الباب الخارجي ، ففتح النايف باب الشقة ووقف ينتظر وصوله ، غير ان عبد الرزاق النايف شعر ببعض التأخير، و في اثناء ذلك وإذا بباب المصعد يفتح وفجأة خرج شخص وأطلق النار على عبد الرزاق النايف مباشرة ، إذ كان في المصعد حسب رواية النايف ثلاثة أشخاص ، إذْ كان عمر أحد الأشخاص لا يتجاوز اثنين وعشرين عاماً والمصعد بقي مفتوحاً يظهر أن هناك شخصا آخر كان مسؤولاً عن ذلك لتأمين عملية الانسحاب وهروبهم[٥].

استطاع عبد الرزاق النايف إغلاق باب الشقة واستمر إطلاق النار وقد نفدت الاطلاقات الى جدران الشقة ، جلب عبد الرزاق مسدسه الخاص غير انه فوجئ أن زوجته قد أصيبت وقد اعتقد عبد الرزاق أنها فقدت الحياة ويبدو أنها جاءت لترى من هؤلاء ولم تر عبد الرزاق النايف واعتقدت أنه خارج الشقة ولم يتمكن النايف من ملاحقتهم وذلك لأنه سعى إلى إنقاذ زوجته وقد كان مجموع الاطلاقات ثماني وعشرين طلقة وهو ما يحتويه مخزن كامل لكل مسدس وقد تم العثور على مسدس من نوع (براوننغ) مع ثمانية مخازن مملوءة بالعتاد تسعة ملم من النوع الخارق ، وهكذا نجا عبد الرزاق النايف وأسعفه الحظ من الرصاصة التي أصابت زوجته لمياء [٦] . يتضح أن هذه المحاولة الفاشلة أثبتت ان الأجهزة الاستخباراتية للحكومة العراقية في بغداد وضعت عبد الرزاق النايف وتصفيته نصب عينها خصوصاً بعد فشل المؤامرة التي ساندتها ايران .

وقد أرسلت زوجة عبد الرزاق النايف رسالة إلى صدام حسين[٧]، بعد أن استعادت صحتها من مستشفى (ميد لسيكس) في لندن وكان ذلك في الخامس والعشرين من شباط عام ١٩٧٢م تحت عنوان (عمر الظالم أقصر من عمر الزهور) وكان نص الرسالة : (إلى صدام حسين التكريتي كان بودي أن أكتب رسالتي هذه بعد الحادث الذي تعرضت له وزوجي مباشرة ولكن إصابتي أعاقتني عن ذلك حيث إن صحتي الآن جيدة جداً والحمد لله لذا فإنني اسطر لك هذه الرسالة باعتبارك الحاكم الفعلي في العراق ولا

أوجهها إلى أي مسؤول آخر حيث إنني أعلم جيداً أن كافة مسؤوليكم من أحمد حسن البكر[٨] (رئيس الجمهورية) إلى أصغر الرفاق لا حول لهم ولا قوة وما هم إلا دمى شطرنج تتحرك بأسماء رمزية ولا تنطق ولا تعبر عن مراكزها الحقيقية فعلاً[٩]، تعلم يا حضرة الرئيس الفعلي كما يعلم الشعب العراقي الكريم أن زوجي السيد عبد الرزاق النايف هو القائد الفعلي والحقيقي لثورة السابع عشر من تموز البيضاء حيث خطط لها مع إخوانه وزملائه الأحرار حتى تكللت بالنصر والنجاح وكان الشعب العراقي يحدوه أمل واحد وهو أن تضع هذه الثورة حداً للمآسي التي حدثت في الماضي والتي ليس لها صفة خاصة أو عامة لذكرها الآن وتعلم أيضاً انه هو الذي نصب رئيسكم الحالي رئيسا للجمهورية دون أن يكون له أي دور يستحق الذكر في ثورة السابع عشر من تموز وذلك بعد أن قطعتم العهود والوعود وأقسمتم له بالسلاح وبالشرف العسكري بأنكم ستعتبرون الماضي القريب للحزبية الضيقة العمياء على البلاد من الكوارث ، كانت تأكيداتكم وإيمانكم توحي بأنكم ستنهجون نهجاً جديداً وتنفذون بصدق وأمانة وإخلاص ما جاء في البيان الأول للانقلاب واضعين أمامكم مصلحة البلاد العليا والأمة العربية فوق كل اعتبار غير أنه ومع شديد الأسف خنتم عهودكم ونقضتم إيمانكم بالشرف وأغرتكم السلطة بعد أن عدتم من عزلتكم القاسية إلى الحكم فقمتم بانقلابكم الملطخ بالخزي والعار حيث اعتقلتم زوجي وهو ضيف عليكم عندما كان يتناول طعام الغداء على مائدتكم وهو أعزل من السلاح ، وفي آب ١٩٦٩م قدم زوجي مذكرة طالب فيها تشكيل محكمة عادلة ولم تلتفتوا إلى طلبه حيث إن كل ما جاء في مذكرته كانت حقائق ليس باستطاعتكم انكارها، وجاء كانون الثاني عام ١٩٧٠م وفوجئ العالم بإعدامكم مئات الأشخاص خلال ثمان وأربعين ساعة وبمحاكمة صورية كانت مناسبة لإصدار حكم الإعدام على زوجي رمياً بالرصاص ومصادرة امواله[١٠] .

ولكنه لم يفعل ذلك وعلى العكس كان يرعى مصالح عائلاتكم وأقاربكم في داخل البلاد ، إنني لا أريد أن أذكرك بما فعله معكم وكيف ساعدكم وكان يحميكم ويعطف عليكم وأنا شخصياً لم اكن أصدق لولا أنني رأيت بعيني مستندات تثبت لي ذلك فكان وفاؤكم له رصاصاً غادراً بينما الجواسيس والعملاء والخونة الحقيقيون الذين أدنتموهم أنتم بأنفسكم أول الأمر تعاد لهم حقوقهم وتلغى قرارات الحجز الصادرة بحقهم ويعودون معززين مكرمين ولابد لي من تذكيرك ان الباعث على هذه الرسالة يا سيد صدام هو النصح فلعلك تعود إلى طريق الحق والصواب ، وحتما ما لا بد لي من القول أن توجيه الرصاص على امرأة بريئة لغرض قتلها لا يتفق مطلقاً مع شهامة ونخوة شعبنا العربي ولكن ما العمل وكل ما أستطيع ان أعبر عنه إلا أن أقتدي بقول الشاعر:

إذا أنت اكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا[١١].

إن هذه الرسالة تعبير صادق عن حب الزوجة والوفاء لزوجها أن صياغتها تدل على فهم وإدراك سياسي ، لكن الحقائق التي قدمها عبد الرزاق النايف فيما بعد أظهرت أن الزوجة لم تكن تعرف كل الحقيقة فلم يدر في خلدها أن زوجها تعاون مع سلطات أجنبية ضد بلده ، وهذا لا يبرر عملية محاولة الاغتيال لأنه فعل منبوذ اخلاقياً وقانوناً ، إلا أنه يضع عبد الرزاق النايف في قفص الاتهام .

وفي أثناء محاولة اغتيال عبد الرزاق النايف عام ١٩٧٢م كان الملك حسين ابن طلال[١٢]، قيد العلاج في لندن وكانت عائلة النايف في تلك الفترة تحمل جوازات سفر أردنية وقد أرسل العاهل الأردني رئيس التشريعات مريود التل الذي أبلغ عبد الرزاق النايف بترحيب الأردن به واستعداده لحمايته وفي منتصف عام ١٩٧٢م انتقل عبد الرزاق النايف إلى الأردن ، أما عائلته فلحقت به عام ١٩٧٣م ، أن إقامته في الأردن لم تمنعه من العمل ضد نظام البعث وقد وفروا له الضمانات مع مقر للإقامة والحماية [١٣] .

ويذكر علي النايف : (أن وفدا عراقيا زار والدي وهو مقيم في الأردن وكان الوفد برئاسة سفير العراق في الأردن احمد أمين محمود للفترة ١٩٧٠- ١٩٧٥ ، وضم الوفد سبعة أشخاص وأحد أعضاء الوفد رفض أن يفتش ، واعتبر رجال الأمن أن الأمر مريب وقد عرف الملك حسين بقصة الزيارة وأرسل حارسين للوقوف على باب غرفة الاجتماعات وخلال الاجتماع حصل نقاش حول نشاط عبد الرزاق النايف الذي بدأ يقلق السلطات في بغداد وقال والدي للوفد إذا كان قتلي يحل مشكلة العراق فهذا مسدسي تناول رئيس الوفد العراقي المسدس وأخرج منه الطلقات ووضعها في جيبه ، عاتب الملك حسين والدي على حركته هذه في الاجتماع وقال له (هؤلاء مجرمون والدليل على ذلك أن احدهم رفض أن يفتش ومنع من الدخول وكلهم يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية كان يمكن أن يتسبب أي حادث في مشكلة أكبر بين البلدين)[١٤] .

أما الزيارة الثانية فكانت برئاسة طارق عزيز[١٥]، الذي استقبل استقبالاً فاترا في الأردن بسبب إعدام طالب أردني في العراق اتهموه بالعمل لاستخبارات بلاده لم يكن عبد الرزاق النايف وداً لطارق عزيز لكنه كان يلاحظ أن يديه غير ملطختين بالدماء ولهذا السبب وافق على استقباله ، ذكر طارق عزيز لعبد الرزاق النايف أن تحركه بات يسبب للسلطة العراقية مصدر قلق ومخاوف ، وقد عرض عليه عرضاً سخياً مفاده أن تقدم الحكومة العراقية للنايف أربعين مليون دولار مقابل توقفه وبشكل كامل ونهائي عن أي نشاط معارض ، غير ان عبد الرزاق النايف رفض العرض[١٦] .

ويذكر النايف في مذكراته : أنه أرسل إلى شخص يكنى (أبو فارس) رسالة يطلب منه أولا: الاهتمام بشؤون العراق بالدرجة الأولى .

ثانياً: العمل على دعم جماعة مسعود البارزاني [١٧]، بكل قوة وجهد .

ثالثا: يهمني جداً أن يكون التنظيم والحذر أساس العمل وتجنب التعاون مع كل من يشتبه فيه بأن يعمل مع المخابرات العراقية أو السورية أو أي مخابرات .

رابعاً : كشف عملاء إيران والتشهير بهم على أعلى مستوى وعلى نطاق واسع ولعل أهمية هذه الرسالة التي لا تحمل تأريخا تكمن في تأكيدها أن عبد الرزاق النايف أنشأ تنظيماً في داخل العراق ، وربما يفسر إقدام السلطة على إعدام ضباط ومدنيين بحجة التآمر للإطاحة بنظام البعث [١٨] .

تسلم عبد الرزاق النايف رسالة من (أبو فارس) وفيها حديث عن عمليات نقل أسلحة وجاء فيها : أرسلت الحكومة السورية إلى الأكراد في العراق شحنة من الأسلحة بوساطة جلال الطالباني عن طريق تركيا وحين وصلت الأسلحة من سوريا إلى تركيا من جماعة الطالباني وهو مهرب كبير بقيت الأسلحة في تركيا ولم توزع على الجماعات المقاتلة بحجة أن جلال الطالباني[١٩] ، موجود في أوربا ولم يبعث خبراً بإدخالها إلى العراق ، حين سمع جماعة مسعود البارزاني بهذه الحجج أمروا جماعتهم بتطويق القرية

وعدم السماح بنقل السلاح إلى أي جهة ما لم ترسل أي سوريا مندوبا عنها يشرف على توزيع السلاح للجماعات المقاتلة كافة [٢٠]، وضمنت الرسالة أيضاً معلومات حول عقد صفقة سلاح من لبنان لجلال الطالباني مقدارها خمسة آلاف رشاش كلاشنكوف وبسعر ألف ليرة لبنانية ويقال إن جلال قال للسوريين إن هذه الأسلحة مرسلة إلى جماعته في العراق لتقاتل بها الجيش العراقي والحقيقة عكس ذلك ولدينا معلومات تؤكد أن يبيع هذا السلاح في تركيا والعراق بسعر ثلاثمائة دينار عراقي ، وقد سجل عبد الرزاق النايف ملاحظاته على الرسالة بحبر أخضر وتضمنت اتهامات خطيرة لجلال الطالباني [٢١] .

يذكر علي النايف : أن والدي لم يحقد على البكر بقدر ما حقد على سعدون غيدان[٢٢]، فإن والدي تلقى رسالة من سعدون غيدان خلال وجوده في عمان يعبر فيها غيدان عن ندمه وأسفه على المواقف التي اتخذها غيدان سابقاً ضد النايف وأصر والدي على إعادة الرسالة وقال لمن نقلها إذا عدت إلى بغداد سأعلقه في ساحة التحرير، فإن والدي لم يتحدث بمثل هذه اللهجة إلا عن شخص واحد وهو سعدون غيدان[٢٣].

وذكر علي النايف أيضاً : عندما كنت أستيقظ من النوم أذهب قرب والدي لكن في ذلك اليوم لم أجده فخرجت للعب في الحديقة فلاحظت انتشارا كثيفا لرجال الأمن الأردني حول المنزل ، وفي ذلك اليوم تسلل فريق كوماندوس إلى الفندق واحتجز رهائن ووقع قتلى وجرحى أخبرني ضابط استخبارات أردني متقاعد أن مجموعة مسلحة تسللت إلى الأردن وتفقدت قوات الأمن الأردنية أثرها ، ثم جاء رجال الاستخبارات ليلاً وطلبوا من والدي أن يرافقهم وغادر إلى فرنسا على أول طائرة حيث أمضى ثلاثة أسابيع اعتقدت أن المجموعة من الجبهة الشعبية ، والاستخبارات الأردنية كانت مقتنعة أن والدي كان مستهدفاً لذلك أخذت سيارة والدي إلى الأماكن التي يتردد عليها منها نادي الملك حسين ثم الانتركونتيننتال كانت سيارة نوع مرسيدس خضراء قد حصل الهجوم أثناء توقفها أمام الفندق واستهدف الركن الذي كان يجلس فيه[٢٤].

مما تقدم يتضح لنا أن عبد الرزاق النايف واصل نشاطه السياسي بعد وصوله إلى المملكة الأردنية الهاشمية ضد نظام حكم البعث في العراق ، وأن السلطات العراقية كانت تراقب تحركات النايف وأن السلطات الأردنية كانت على علم بكل هذه الأحداث ، حاولت السلطات العراقية شراء ذمة الرجل بالمال ، وهذا يقدم دليلا على أن للنايف نشاطا سياسياً يقلق نظام البعث في بغداد إلا أن النايف لم يخضع لهذه المغريات لان طموحه السياسي أكبر من ذلك .

ثانيا- حادثة اغتيال عبد الرزاق النايف ١٩٧٨م

كلف الرئيس العراقي صدام حسين مخابراته وبالأخص (سعدون شاكر) لوضع خطة لاغتيال عبد الرزاق النايف ، وقد وضعت هذه الخطة موضع التنفيذ بعد أن وردت معلومات سرية أفادت بأن عبد الرزاق النايف على وشك إصدار كتاب يحمل عنوان (الانقلاب الأبيض) يتضمن الاتصالات والمشاورات التي جرت من قبل جماعة انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨م مع جهات إقليمية ودولية وشركات النفط الأجنبية في الأشهر الأخيرة التي سبقت موعد الانقلاب ، وفيه يستعرض عبد الرزاق النايف الأسباب التي دعت مجموعته للتحالف مع حزب البعث دون القوى والحركات السياسية الأخرى للانقلاب على حكم عبد الرحمن محمد عارف [٢٥] وطاهر يحيى[٢٦].

وكانت المعلومات التي يتضمنها الكتاب تقض مضاجع صدام حسين وتسبب له هستيريا بعد أن أبلغه أحد أقارب عبد الرزاق النايف من الذين أطلعوا على مسودة الكتاب بأن فصلاً مستقلاً في الكتاب يتناول فيه كيف أن شركات النفط والسفارات الأجنبية التي تم الاتصال بها لدعم وتأييد الانقلاب أصرت على ضرورة التعاون مع حزب البعث ، ولو قدر لهذا الكتاب الصدور والانتشار لأحدث ضجة كبرى ليس في العراق فحسب وإنما في المنطقة بأسرها لما يتضمنه من معلومات وتفاصيل عن انقلاب تموز عام ١٩٦٨م ، وكان عبد الرزاق النايف يؤكد أن كتابه هذا هو نقد للدور التخريبي الذي قام به شخصياً وفضح مواقف وأدوار حلفائه الذين انقلبوا عليه بعد ثلاثة عشر يوماً وأجبروه على الاستقالة ومغادرة العراق ، ذكر وليد الخيال في مذكراته : كنت في مؤتمر طبي في لندن وفوجئت بوجود عبد الرزاق النايف وكان متخفياً في فندق كمبرلاند حيث كان مقر إقامتي، وقد طلب مني أن ننتقل إلى غرفته وهي في الفندق نفسه للتحدث بعيداً عن المراقبة ، وذكر بأنه يتأسف لكل ما كان يمتلكه من ثقة بالقادة البعثيين وتنفيذ طلبهم ، ولما سألته عما يعمل حالياً وهو في المنفى أجابني بصراحة : أنه عميل في المخابرات الأمريكية ويكلف ببعض الواجبات وهو قريباً سيسافر إلى طهران لتنفيذ عملية مكلف بها ، بعد أشهر من هذا اللقاء تم اغتياله [٢٧] . يتضح مما سبق أن عبد الرزاق النايف كان يعلم ان السلطات العراقية ترصد جميع تحركاته لذلك كان متخفياً .

لقد كانت الرواية المعروفة حول حادثة اغتيال عبد الرزاق النايف : أن صدام حسين استدعى أحد أقارب عبد الرزاق النايف وطلب منه السفر إلى أبي دريد ونقل رسالة مزورة من أحمد حسن البكر إليه يعبر فيها عن ندمه الشديد وحزنه الكبير للفراق الذي حصل بينهما مؤكداً أن المستقبل كفيل بتصفية القلوب ، كما ذكر في الرسالة أيضاً أن البكر بصدد إقالة صدام حسين من منصبه وتقديمه إلى المحاكمة وأن الجيش وقادته معه في ذلك ، لذا فإنه يناشد صديقه وحليفه السابق (أي عبد الرزاق النايف) بالتوجه إلى لندن وانتظار الأنباء السارة والعودة إلى بغداد معززاً مكرماً ليتولى مسؤولياته ويعود الحق إلى نصابه فقد صدق عبد الرزاق النايف ما جاء في الرسالة (المزورة) وأقنعه قريبه بأن البكر سلمه الرسالة بسرية تامة وحمله تحياته إليه واتفق عبد الرزاق وقريبه السفر إلى لندن وأنزل النايف في واحد من أفخم فنادقها في الوقت الذي كان سعدون شاكر وبرزان التكريتي وكاظم مسلم ومنصور أبو الخيل وآخرون قد شكلوا فريقاً من عناصر المخابرات لتصفية عبد الرزاق النايف في الفندق الذي نزل فيه [٢٨] ، في حين أن عبد الرزاق النايف استثمر وجوده في البيت وأكمل كتابة مذكراته ولم يبق شاردة ولا واردة إلا ذكرها وسلم مذكراته إلى الروائي أحمد دايح الدوري لنشرها لكن لم يمر على تسليمه المذكرات ثلاثة أيام حتى اغتيل النايف في لندن[٢٩] .

وكانت المشكلة التي صادفتهم أن القتلة الذين أوكلت لهم مهمته اغتيال عبد الرزاق النايف شباب صغار السن ولم يسبق لهم التعرف على شخصية النايف وصوره التي عرضت عليهم لا تكفي لتشخيصه بشكل جيد ، والحل لهذا الإشكال فقد طلب من الشخص المقر لعبد الرزاق النايف أن يزوره في الفندق ويطلب منه النزول إلى صالة الاستقبال لإبلاغه خبرا عاجلاً من البكر في بغداد وعند لقائهما يأخذه الشخص المكلف إلى جهة مدخل الفندق وهناك يكمن اثنان من القتلة يتربصان ويبدأ أحدهما بإطلاق النار على عبد الرزاق النايف مباشرة ، بينما يتولى الثاني عملية التغطية وحماية القاتل[٣٠] .

وفي التاسع من تموز عام ١٩٧٨م كان الشخص المكلف يصطحب عبد الرزاق النايف باتجاه باب الفندق الرئيسي وعندما انهمر الرصاص على النايف وسقط على الأرض يتخبط بدمائه وهو ينظر بأسى إلى قريبه الذي قام بحركات مسرحية كالبكاء لإبعاد الشبهة عنه وهرب القاتل بمساعدة زميله خارج الفندق لكن حراس الفندق تمكنو من اللحاق بالقتلى وألقى القبض عليهم[٣١] .

أما الرواية الأخرى لاغتيال عبد الرزاق النايف تذكر: أن الحكومة العراقية ادركت أن وجود عبد الرزاق النايف في عمان يشكل خطراً عليها لاتصاله بقوى دولية منها الحكومة الأمريكية ، فقررت تصفيته بأسرع ما يمكن إلا أنها لا تريد أن توتر العلاقة بينها وبين الحكومة الأردنية لذلك اتصلت بأحد عملائها للاستعانة في إخراجه من الأردن إلى بلد آخر، فدعاه يحيى قاسم وهو محامٍ وصاحب جريدة (الشعب) في بغداد وهو من الشخصيات المعروفة في الموصل ، انضم إلى كتلة صالح جبر في العهد الملكي وكان من أصدقاء عبد الرزاق النايف فدعاه يحيى قاسم لزيارة لندن وربما أغراه بالعمل ضد العراق فذهب إلى لندن فأرسلت الحكومة العراقية مجموعة استخباراتية لاغتياله يقودها سعدون شاكر[٣٢] .

تابعت هذه المجموعة تحركات عبد الرزاق النايف مع سعدون شاكر عن طريق التواجد بالقرب من باب الفندق الذي كان يقيم فيه ، وعند خروجه من الفندق أشار سعدون شاكر إليه لأن الأشخاص المكلفين بالعملية لا يعرفون النايف ، فأطلقوا النار عليه بعدها ذهب يحيى قاسم إلى البرازيل وربما كانت الحكومة العراقية تمنحه راتبا أو مخصصات مالية لأنه تواطأ معها في قتل النايف[٣٣] .

وقد تحدث علي النايف عن اغتيال والده قائلاً: وصلنا إلى لندن في الأول من تموز عام ١٩٧٨م ، اما والدي وصل في السابع من الشهر نفسه قادماً من عمان أمضيت مع أبي يوماً جميلاً زرنا متحف الشمع ومتنزها للأطفال وفي اليوم التالي لم أره خرج صباحاً وعاد متأخراً في حدود العاشرة ليلاً ، أبلغ والدتي أنه ذاهب لتناول العشاء فأصرت على مرافقته كان العشاء مع عبد الحميد الخربيط[٣٤]، وأعتقد أنه كان في نادي (سبورتينغ) ربما وجوده هو ما يفسر قلق والدتي وإصرارها على الحضور، ظهر عبد الحميد الخربيط في حياتنا في عام ١٩٧٥م كنا نرى الخربيط مرات عدة في السنة ، حيث كان يزعم أنه يسعى إلى ترتيب العلاقات بين السلطة ووالدي [٣٥].

وفي الساعة التاسعة صباحا من يوم اتاسع من تموز قبلني والدي وقال لي أنا خارج وأعود في الحادية عشرة طلبت منه أن يصحبني إلى مكان معين فوعدني بذلك لدى عودته وفي الساعة الثانية عشرة اتصل وقال إنه آت إلى المنزل وكنا في انتظاره وفيما كنت أشاهد التلفاز في حدود الساعة الرابعة بعد الظهر قطع التلفاز البرنامج لتقديم خبر عاجل وظهر فندق (انتركونتيننتال) ورجال الشرطة يتمشون أمامه وسمعت أن اطلاق نار حصل وأن المستر عبد الرزاق أصيب نظرت إلى والدتي فلاحظت أنها لم تعرف ماذا يجري ، كانت لغتها الانكليزية ضعيفة سألتني ما بي فقلت لها أنهم يتحدثون عن إصابة شخص أسمه عبد الرزاق، فجأة ضربت والدتي على رأسها وأصيبت بنوع من الانهيار وطلبت مني الاتصال بالشرطة للتحدث معهم اتصلت وقلت لهم إن شخصاً اسمه عبد الرزاق النايف تعرض لإطلاق نار، بعد ذلك اخبرني الضابط بوقوع حادث وطلب مني ابلاغ والدتي أن والدي في مستشفى سانت ماريز سألته أين أصيب فأجابني

في كتفه نزلنا بسرعة واستقلينا تاكسي إلى المستشفى [٣٦] ، كل ما نعرفه أن شخصا نزل مع والدي إلى بهو الفندق مودعا وفور خروج والدي من الفندق كان القاتل بانتظاره وعاجله برصاصات عدة ، حضر محقق من اسكوتلند يارد وأخرج أمامنا الجواز الأردني الديبلوماسي الذي كان يحمله والدي ومكتوب فيه دولة عبد الرزاق النايف[٣٧]. يبدو مما تقدم ان الرواية التي قدمها نجل النايف حول وقائع يوم اغتيال والده هي أقرب إلى الحقيقة .

وبعد مطاردته في شوارع لندن اعتقله رجال الشرطة بمساعدة أحد حراس الفندق القريب من الحادث اما عبد الرزاق النايف الذي أصيب فقد نقل إلى المستشفى حيث احتجز في وحدة العناية المركزة لمدة اثنتي عشرة ساعة تقريباً وقد توفى في وقت متأخر من ليلة الاحد المصادف التاسع من تموز عن عمر يبلغ سبعة وأربعين عاماً[٣٨]، وكان القاتل وهو ضابط في المخابرات العراقية برتبة نقيب في شعبة العمليات الخارجية وأسمه الحقيقي قحطان السامرائي وقد زود بجواز سفر بحريني يحمل اسم: سالم أحمد حسن[٣٩] .

وذكرت وكالة رويترز أن المسلح أطلق النار على عبد الرزاق النايف عندما كان الأخير يهم الصعود إلى سيارة أجرة أمام أحد الفنادق في العاصمة البريطانية، وأضافت أيضاً أن المسلح اعتقل من قبل حارس بوابة الفندق وشخصين آخرين[٤٠]. وبعد انتشار الخبر في لندن غادر إلى باريس كل من منصور أبو الخيل وكاظم مسلم وكانا في السفارة العراقية يتابعان عملية الاغتيال واقتيد القاتلان إلى التحقيق حيث بدأ التحقيق في الحادي عشر من تموز عام ١٩٧٨م واستمر لمدة ثلاثة أيام[٤١] .

وقد أمرت المحكمة الجنائية البريطانية باستمرار احتجاز المتهمين باغتيال عبد الرزاق النايف وقد رفضت المحكمة طلب الدفاع اطلاق سراحهما بكفالة لخطورتهما وخضوع جريمتهما لقوانين مكافحة الارهاب[٤٢] .

وقد حكم على القاتل المنفذ بالسجن لمدة خمس وعشرين عاماً وعلى زميله ببضع سنوات وبعد أن انهى المجرم من محكوميته وأطلق سراحه مارس نشاطه الاعلامي وهو الدفاع عن نظام حزب البعث العربي الاشتراكي متخذاً من صحيفة (القدس العربي) الصادرة في لندن ساحة لهذا النشاط ، أما زوجته (ذكرى عبد القادر) الصحفية في الإذاعة والتلفزيون في بغداد فقد طلقته بعد ارتكاب الجريمة وتزوجت أحد أقاربها لتقطع كل صلة أو علاقة به [٤٣] ، أما بالنسبة للمسؤول العراقي فقد غادر لندن ولم يظهر اسمه في التحقيقات بالتأكيد جاء بجواز دبلوماسي وأسم مستعار، أما عبد الرزاق النايف فقد دفن في مقبرة السحاب على طريق الاردن[٤٤] .

استمر اهتمام الملك حسين بعائلة عبد الرزاق النايف حيث زارهم في شقتهم في (كوينز واي) وقال لهم أعرف ما هو أول سؤال يخطر في ذهنكم أحب أن أقول لكم إنني ما دمت حيا يجب ألا تشعروا بالقلق أنا أخ لكم واتصلوا بي عند أي حاجة، واستمر العاهل الأردني في الحضور يومياً يتابع التحقيق ، حيث تعود علاقة عبد الرزاق النايف القوية مع الملك حسين إلى عام ١٩٦٧م حيث كان عبد الرزاق النايف يحترم الملك حسين وكان العاهل الأردني يبادله هذه المشاعر حيث زاره بوصفه معاون مدير الاستخبارات العسكرية أثناء تواجد قطاعات الجيش العراقي في الاردن [٤٥] .

وقد أجاب صدام حسين في اجتماع حزبي عقد بعد فترة قصيرة حول اغتيال عبد الرزاق النايف حيث اجاب ((نحن قتلناه)) فقد فسر أن عبد الرزاق النايف بدأ في العمل ضد الحكومة العراقية ، لقد ذهب إلى إيران وقابل البارزاني في شمال العراق وحسب المعلومات التي توافرت لدينا فقد قابل موشي ديان (وزير الدفاع الاسرائيلي) وقد طرح على صدام سؤال: إذ كان من الأفضل القبض على عبد الرزاق النايف ومعاقبته بدلاً من نفيه فأجاب (قد حذرناه وما يعتقده الناس شيء آخر)[٤٦]. يتضح مما سبق أن مصلحة الحكومة العراقية آنذاك لا تكمن فقط بإبعاد النايف عن مؤسسة الحكم بل التخلص منه نهائيا وهذا ما جرى .

الخلاصة

واخيراً يمكن القول أن دور عبد الرزاق النايف السياسي والعسكري الذي كان يشكله من ضغط على نظام البعث هو السبب الرئيسي الذي دفع الحكومة العراقية لمتابعة نشاطاته بعد خروجه من العراق منفياً إلى المغرب ثم سويسرا وأخيراً استقراره في لندن ومحاولته العودة إلى العراق لاستعادة دوره السياسي ولكون الحكومة في حينها أجبرته على المغادرة ومنعته من حق العودة وممارسه نشاطه الطبيعي كمواطن عراقي دفعه هذا الإجراء الى التعاون مع قوى داخلية وأخرى دولية كانت سلطة البعث تنظر إليها على أنها قوى خارجية لها أطماع في العراق أو انها كانت على خلاف مع قيادة البعث الحاكم في العراق ، فكانت هذه النشاطات ذريعة اتخذتها اجهزة السلطة في اغتيال عبد الرزاق النايف على الرغم من أن هذا الأسلوب في الإبعاد أو التصفية السياسية منبوذ أخلاقياً ومحارب قانونياً ، وأخيرا يمكن القول ان عبد الرزاق النايف كغيره من الشخصيات السياسية والعسكرية التي أدت دورا في الساحة العراقية المعاصرة عن طريق تعاونه مع نظام البعث في انقلاب١٩٦٨ لكن مصلحة الحكومة العراقية اقتضت بإبعاده وتصفيته نهائيا .

الهوامش

(١)- صحيفة (الحياة)، بيروت ،عدد١٤٨٣٦، ٢٠٠٣/١١/٦.
(٢)-غسان شربل ، سلسلة يتذكر، (د. ن، د.م)،٢٠٠٣، ص١٢٤.
(٣)- رياض نجيب الريس ، قبل ان تبهت الالوان صحافة ثلث قرن ، ط١ ،رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١ ، ص١٣٨ -١٣٩.

(٤)-غسان شربل ، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.
(٥) - المصدر نفسه، ص١٢٤-١٢٥ .
(٦)- مقابلة شخصية ، رشيد مجيد سعيد نايف ، الرمادي ، ٣/١٢ / ٢٠١٧ ؛ صحيفة (الحياة)، بيروت، عدد ١٤٨٣٦،٦/١١/٢٠٠٣.
(٧)- ولد عام ١٩٣٧م في تكريت ، انتقل إلى بغداد عام ١٩٥٥م ، كان يلقب مرة بالناصري ومرة أخرى بالتكريتي ، انضم إلى صفوف حزب البعث عام ١٩٥٨م، تسلم السلطة عام ١٩٧٩م، خاض حرب مع إيران من ٤ أيلول ١٩٨٠ م حتى ٨ آب ١٩٨٨م انتصر فيها مما شجعه على غزو الكويت في ١٢ آب ١٩٩٠م، غزت أمريكا العراق وأسقطت نظامه الحاكم في ٩ نيسان ٢٠٠٣ م ، اختفى حتى قبضت عليه القوات الأمريكية في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٣ م، حكم عليه بالإعدام في ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٦ م نفذ حكم الإعدام في ٣٠ كانون الأول٢٠٠٦ م . ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، الموسوعة السياسية ، ط٢، مؤسسة العارف ، بيروت ، ٢٠١٣م ، ص ٤٦٧-٤٦٩ .
(٨) - ولد عام ١٩١٢م في تكريت، تخرج من دار المعلمين ١٩٣٦ م، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨م، تخرج فيها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٩م، ترفع إلى رتبة ملازم أول حسب الإرادة الملكية (٢٥١) في ٣٠ نيسان ١٩٤٢م، ارتقى لمناصب العسكرية، شارك في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، كان أحد أعضاء المجلس العراقي العسكري الذي تشكل بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٣) في ١٦ تموز ١٩٥٨م، أحيل على التقاعد حسب المرسوم الجمهوري (٢٧٦) في ١٩ نيسان ١٩٥٩م، أعيد إلى الخدمة حسب المرسوم الجمهوري المرقم _ ١٠) في ١٤ شباط ١٩٦٣ م أصبح رئيس الجمهورية بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، توفي عام ١٩٨٢ م، دفن في مقبرة الكرخ في بغداد . منير عبد الكريم التكريتي، أحمد حسن البكر ودوره في الحياة السياسية العراقية ١٩١٢-١٩٦٤م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١ م، حسن ٢٠-١٥٢ ؛ الهيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٧٧م، ص ١٩٣-١٩٤.
(٩)-صحيفة (الحياة)، بيروت،عدد ١٤٨٣٦،٦/١١/٢٠٠٣.
(١٠)-صحيفة (الحياة)،بيروت، عدد ١٤٨٣٦،٦/١١/٢٠٠٣.
(١١)-صحيفة (الحياة)، بيروت،عدد ١٤٨٣٦،٦/١١/٢٠٠٣.
(١٢)- ولد عام ١٩٣٥م في عمان، تلقي تعليمه الابتدائي في بعض المدارس الأهلية والكلية العلمية الإسلامية ثم في كلية فكتوريا بالإسكندرية وبع ذلك في كلية هارو وسانت هيرست في بريطانيا، عين ولياً للعهد في ٩ أيلول ١٩٥١م وتوج ملكاً في ١١ آب ١٩٥٢م، وبما أنه لم يبلغ سن الرشد الدستوري فإن مجلس الوزراء عين مجلس للوصاية للقيام بمهام رئاسة الدولة، وفي أيار ١٩٥٣م، تولى سلطاته الدستورية، توفي عام ١٩٩٩ م . موسى سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥،ج٢، منشورات مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٥، ص ٦٣٣.
(١٣)-زكي جميل حافظ ، مذكرات شاهد على ثلاثة عهود من حكم العراق ، ط١ ، عمان ، دار الكتاب الثقافي ، ٢٠١٥ ، ص٢٥٥ .
(١٤) - غسان شربل، المصدر السابق ، ص١٠٥.
(١٥)-ولد عام ١٩٣٦م في الموصل، سياسي عراقي ينتمي لحزب البعث شغل منصب وزير الخارجية(١٩٨٣-١٩٩١)ونائب رئيس مجلس الوزراء وقد كان مستشار قريب جداً من صدام حسين،بدأت علاقتهم في الخمسينات عندما كانا عضوين في حزب البعث، تولى خلال فترة (١٩٩٨-٢٠٠٣م)ملف المفاوضات مع مجلس الأمن ولجان التفتيش الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقيةوبعد الاطاحة بنظام البعث اعتقل في ٢٥/نيسان/٢٠٠٣ ليواجه محاكمة أمام المحكمة الخاصة بجرائم الحرب المكلفة بمحاكمة رموز النظام وفي ٢٦/تشرين الاول/٢٠١٠أصدرت المحكمة حكماً بالإعدام في قضية تصفية الأحزاب الاسلامية،توفي في ٢٠١٥/٦/١٢. حسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٥٣-٣٥٤.
(١٦)-غسان شربل،المصدر السابق، ص١١١.

(١٧)-ولد عام ١٩٤٦م، وفي عام ١٩٦٣م اصبح مقاتلا في صفوف البيشمركه وفي عام ١٩٦٦م تولى قيادة جهاز الاستخبارات الكردية الذي أطلق عليه اسم(بارت) اي الحماية باللغة الكردية بعد ما خضع لدورات تدريبيه مكثفة في كردستان واسرائيل وفي تموز ١٩٧٠م دخل اللجنة المركزية للعرب رغم انه لم يكن منتميا للحزب ، تمكن بعد النكسة التي ضربت الحزب عقب انهيار الحركة الكردية المسلحة والحزب بمساعدة العائلة البرزانية وعدد من قادة الحزب من اعادة الحزب مرة أخرى انتخب بعد وفاة والده رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني، ثم جدد انتخابه رئيساً لاقليم عام ٢٠٠٩.صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستانالعراق،ط١،(د.ن)،بيروت،٢٠٠٦،ص١٦٠؛حسن الزبيدي،المصدر السابق،ص٥٨٢.

(١٨)-صحيفة (الحياة)، بيروت،عدد١٤٨٣٥،٢٠٠٣/١١/٥.

(١٩)-ولد عام ١٩٣٣م في اربيل ، احد اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامه الملا مصطفى البرزاني، انفصل عن الحزب بعد خلافات جوهريه بينهما، هرب الى ايران في تموز ١٩٦٤م عاد الى العراق واعتقل من قبل الملا مصطفى البرزاني لكنه استطاع الهروب في كانون الثاني ١٩٦٦م، اسس عصبة كادحى كردستان عام ١٩٧٠م، انتخب رئيساً للجمهورية العراقية في ٦ نيسان ٢٠٠٥م. حسن الزبيدي،المصدر السابق،ص٤٤٨-٤٥٠.

(٢٠)-غسان شربل، المصدر السابق،ص١١٠.

(٢١)-صحيفة(الحياة)، بيروت، عدد ١٤٨٣٨،٢٠٠٣/١١/٤.

(٢٢)-ولد عام ١٩٣٠م في عنه، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٥٠م وتخرج منها عام ١٩٥٣م، اصبح بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م آمر الحرس الحمهوري ثم أصبح بعدها قائد موقع بغداد في ٢٧ كانون الاول ١٩٦٨م، توفي عام ١٩٨٥م. عبد السميع خلف عبد الحبيب الجنابي، الدور السياسي للنخبة العسكرية في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨م،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، ٢٠١٤، ص١٢٣.

(٢٣)-صحيفة (الحياة)، بيروت،عدد١٤٨٣٤،٢٠٠٣/١١/٤.

(٢٤)- شامل عبد القادر ، احمد حسن البكر السيرة السياسية ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث ١٩١٤- ١٩٨٣ ، ط١ ، متكتبة المجلة ، لبنان ، ٢٠١٦ ، ص١٠٦ .

(٢٥)- ولد عام ١٩١٦ في بغداد، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٦م، منح رتبة ملازم ثان حسب كتاب الإدارة الملكية (٣٨٦) في١٧ تموز ١٩٣٧م، تدرج في المناصب العسكرية شارك في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ م في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ م ترفع إلى رتبة لواء، تسلم منصب رئيس الجمهورية في ١٧نسيان ١٩٦٦م، أقصي من منصبه على أثر انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨م، توفي في الأردن عام ٢٠٠٧ م . زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق ١٩١٦-٢٠٠٧م، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ م، ص ١٢-ص١٥٦.

(٢٦)- ولد عام ١٩١٦ في تكريت، أكمل دراسته الابتدائية في سامراء، ثم أكل دار المعلمين، دخل الكلية العسكرية في ١٥ أيول ١٩٣٤م، تخرج منها في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ م، بدأ حياته العسكرية مرافقاً لـ(أمين العمري) آمر حامية الموصل، وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، اشترك في انقلاب ٨شباط ١٩٦٣م، عين رئيس أركان الجيش في تشرين الثاني ١٩٧٣م، أصبح رئيساً للوزراء بعد حركة ١٨ حزيران ١٩٧٤م، شكل وزراته الثالثة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٤م، شكل وزارته الثالثة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٤، شكل وزارته الرابعة في ١٠تموز ١٩٦٧م، اعتقل بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م . سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٥-٨٠.

(٢٧)-شبكة الانترنت الدولية، مذكرات الطبيب وليد الخيال،٢٠١٧/٦/٨؛ اتصال هاتفي ، قيس عبد الرحمن عارف، ٥/١ /٢٠١٧ .

(٢٨)-طالب الحسن، بطانة السلطان اشباه الرجال من دائرة الضوء، ط١،دار أور لنشر، بيروت،٢٠٠٥،ص١٢٨-١٢٩.

(٢٩)- شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص١٠٦؛ نوري عبد الحميد العاني، أعلام عانيون، ج١، (د.م)، مطبعة أنوار دجلة، ٢٠١٤، ص١٣٧؛ شبكة الانترنت الدولية، nbraas.com، ٢٠١٧/٤/٢٣.
(٣٠)- طالب الحسن،المصدر السابق، ص١٢٩ .
(٣١)-المصدر نفسه، ص١٢٩.
(٣٢)-علياء محمد حسين الزبيدي، العهد العارفي في العراق١٩٦٣-١٩٦٨،ط١،دار عدنان،بغداد، ٢٠١٣،ص٣٧٦.
(٣٣)- هادي حسن عليوي ، أحزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨ _ ٢٠٠٣ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، د.ت ، ص٢٤ ؛ علياء الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٧٦.
(٣٤)- ولد عام ١٩٤٠م في الرمادي، أكمل دراسته الابتدائية والاعدادية فيها، حصل على شهادة المحاماة من بيروت في فترة الستينات ذو عقلية سياسية واقتصادية، أصبح من رجال الاعمال الذين لهم علاقات واسعة داخل وخارج العراق، مقيم في الوقت الحاضر في مصر، مقابلة شخصية، خلدون الخربيط، الرمادي، ٢٠١٧/٥/٦.
(٣٥)- شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر، ص١٠٧-١٠٨؛ غسان شربل، المصدر السابق، ص٩٠، شبكة الأنترنت الدولية،www.algardenia.com٢٠١٧/٤/٢٣.
(٣٦)-شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨ .
(٣٧) غسان شربل، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠.
(٣٨) after math of London shooting of former Iraqi prime minister, general abdulrazzak al. naïf 10 july 1978 ؛ News report , al Naif assassin ation , Jul , 1978 .
(٣٩)- طالب الحسن، المصدر السابق، ص١٢٩.
(٤٠) – صحيفة (الثورة) ، بغداد، ٧/٣٠ / ١٩٧٨ ؛ صحيفة (الاهرام)، القاهرة، عدد ٣٣٤٥٢، ١٩٧٨/٧/١٣ .
(٤١)- طالب الحسن، المصدر السابق،ص٣١.
(٤٢)- صحيفة (الاهرام)، القاهرة، عدد ٣٣٤٥٢، ١٩٧٨/٧/١٣ .
(٤٣)- طالب الحسن، المصدر السابق،ص١٣٠.
(٤٤)- صحيفة (الحياة)، بيروت، عدد ١٤٨٣٣، ١١/٣/ ٢٠٠٣ .
(٤٥) -غسان شربل،المصدر السابق، ص٩٢.
(٤٢) -صحيفة (الاهرام)، القاهرة، عدد ٣٣٤٥٢، ١٩٧٨/٧/١٣ .
(٤٣) طالب الحسن، المصدر السابق،ص١٣٠.
(٤٤) صحيفة (الحياة)، بيروت، عدد ١٤٨٣٣، ١١/٣/ ٢٠٠٣ .
(٤٥) -غسان شربل، المصدر السابق،ص٩٢.
(٤٦)-شامل عبدالقادر،المصدر السابق،ص٧٩؛شبكةالانترنيالدولية، www.karemlasn4.com، ٢٠١٧/٣/٢٥.